معاهدات الصلح التي وردت نصاً لمدن وسط بلاد فارس وجنوبها
(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

أ.د.جاسم صكبان علي* م.د.بهجة علي محمد كريم*

الخلاصة:
ان عمليات الفتح الاسلامي ومعاهدات الصلح مع سكان بلاد فارس تمركزت في شمال البلاد اكثر مما هي في جنوبها، ويعزى ذلك الى احتواء شمال البلاد الى ابرز واهم المدن ذات النشاط الاقتصادي والسكاني، فضلا عن الظروف التضاريسية ذات العلاقة المباشرة بالفتوح الاسلامية.
ويلاحظ ان نصوص معاهدات الصلح بين المسلمين وسكان بلاد فارس قد اوردها الطبري في تاريخه نصا، وكتبها ابن الاثير في تاريخه باقتضاب من خلال كتاب الطبري، واورد البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) البعض منها باقتضاب ايضا، وهنالك بعض النصوص التي اعتمدها البلاذري قد تختلف مع نصوص الطبري في ذلك، وقد قمنا بدراسة هذه الروايات، وكما سيظهر لاحقا.
ونعتقد ان تغافل المؤرخين عن ذكر نصوص هذه المعاهدات قد يعزى الى اعتقادهم بأن هذه النصوص غير مهمة، وقد ترهق القارئ في قراءاته، وهذا ما عمل عليه بعض المؤرخين في تراثنا العربي الاسلامي من ايجاز الكثير من المعلومات المهمة والمفيدة التي تغني الباحثين في بحوثهم.
واهم المعاهدات التي وردت نصا في مدن جنوب بلاد فارس موضوع بحثنا منها معاهدة اهل ماه دينار، ومعاهدة اهل ماه بهراذان ومعاهدة اصفهان.

ان عمليات الفتح الإسلامي ومعاهدات الصلح مع سكان بلاد فارس قد تمركزت في شمال البلاد أكثر مما هي في جنوبها، ويعزى ذلك إلى احتواء شمال البلاد إلى أبرز وأهم المدن ذات النشاط الاقتصادي والسكاني، فضلاً عن الظروف التضاريسية ذات العلاقة المباشرة بالفتوح الإسلامية.

ويلاحظ ان نصوص معاهدات الصلح بين المسلمين وسكان بلاد فارس قد أوردها الطبري في تاريخه نصاً، وكتبها ابن الأثير في تاريخه باقتضاب من خلال كتاب الطبري، وأورد البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) بعضاً منها باقتضاب أيضاً، وهنالك بعض النصوص التي اعتمدها البلاذري قد تختلف مع نصوص الطبري في ذلك، وقد قمنا بدراسة هذهِ الروايات، وكما سيظهر لاحقاً.

ونعتقد ان تغافل المؤرخين عن ذكر نصوص هذهِ المعاهدات قد يعزى إلى اعتقادهم بأن هذهِ النصوص غير مهمة، وقد ترهق القارئ في قراءاته، وهذا ما عمل عليه بعض المؤرخين في تراثنا العربي الإسلامي من إيجاز الكثير من المعلومات المهمة والمفيدة التي تغني الباحثين في بحوثهم.

أما أهم المعاهدات التي وردت نصاً في مدن جنوب بلاد فارس فهي:

١- معاهدة أهل ماه دينار[*] (سنة ١٩هـ/٦٤٠م):

أورد الطبري[١] نص صياغة هذهِ المعاهدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى حذيفة بن اليمان[*] أهل ماه دينار، أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وأراضيهم، لا يغيرون على ملة ولا يحال بين شرائعهم، ولهم المنعة ما أدوا الجزية[٢] في كل سنة إلى من وليهم من المسلمين، على حالم في ماله ونفسه على قدر طاقته، وما ارشدوا ابن السبيل، واصلحوا الطرق، وقروا جنود المسلمين، من مر بهم، فأوى إليهم يوماً وليلة، ونصحوا فأن غشوا وبدلوا فذمتنا منهم برئية). شهد القعقاع بن عمرو ونعيم بن مقرن وسويد بن مقرن، وكتب في المحرم.

---

* قسم التاريخ – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

مناقشة سند الرواية:

لقد أورد الطبري هذهِ المعاهدة بسند ذاكراً فيها: (كتب اليّ السري، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد، والمهلب وطلحة).

الراوي الأول:

السريّ: هو السريّ بن يحيى بن أياس بن حرملة، من رواة شعيب بن إبراهيم الكوفي، وهو راوية، قال عنه الذهبي[٣]: فيه جهالة وانه ليس بالمعروف، وله أحاديث وأخبار ، وفيه بعض النكرة.

ولم تذكر لنا كتب التراجم سنة وفاته، الا ان الطبري قد ذكر روايات كثيرة، تنتمي سلسلة الاسناد بالتوالي من السريّ إلى شعيب إلى سيف[٤].

الراوي الثاني:

شعيب: هو شعيب بن إبراهيم الأسدي الكوفي، لم نعثر على ترجمته في كتب التراجم والطبقات سوى ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء[٥]، قائلاً عنه: انه مجهول لا يعرف.

الراوي الثالث:

سيف: هو سيف بن عمر التميمي الأسيدي، وأسيد هو عمرو بن تميم، وكان كوفياً، توفي بعد السبعين والمائة، وله مؤلفات متعددة منها كتاب الفتوح والردة والجمل.

وقد أجمع غالبية رجال الجرح والتعديل على تجريحه، قال عنه المزي[٦]: ضعيف الحديث. وقال عنه ابن حجر العسقلاني[٧]:وضّاع للأحاديث، وبيّن أبو حاتم الرازي[٨] ضعف حديثه.

لقد جُرح هؤلاء الرواة بوصفهم رواة حديث وليس رواة تاريخ. ومن المحتمل جداً انهم لا لوم عليهم من ناحية كونهم رواة تاريخ لأن رواية التاريخ أقل أهمية من رواية الحديث لاعتبارات دينية كثيرة.

الراوي الرابع:

محمد : لم نعثر على الاسم الصريح والكامل للراوي الرابع (محمد)، ولم تعرف ترجمته[٩].

الراوي الخامس:

المهلب: وهو المهلب بن حجر، وهو شيخ طلحة بن عوف في الرواية، ولم تمدنا المصادر التاريخية عن سنة وفاته، وعده بعضهم من الثقات[١٠].

الراوي السادس:

طلحة: هو طلحة بن عون القرشي، توفي بالمدينة سنة سبع وتسعين للهجرة، وهو ابن اثنين وسبعين وقيل انه كان يكتب الوثائق بالمدينة، وذكر في تاريخ وفاته ومبلغ سنه مثل ما ذكر محمد بن سعد وخليفة بن خياط، وقيل انه توفي سنة تسع وتسعين، وعد عند رجال الجرح والتعديل بانه من الثقات[١١].

وعلى الرغم من اختلاف الرواة في درجة الثقة في سند هذهِ المعاهدة لكن محتواها يتطابق مع أسلوب الكتابة في القرن الأول الهجري يؤيد ذلك ما جاء عند ابن حبيش في غزواته مختصراً السند بالقول "عن سيف عن شيوخه"[١٢].

وبالنظر لما حوت هذهِ المعاهدة من حقوق وواجبات يمكن عدها من المعاهدات المقبولة التي تقف أمام النقد التاريخي.

٢- معاهدة أهل ماه بهرذان (سنة ٢١هـ/٦٤١م)[*]:

بعد الانتصار الذي حققه المسلمون في معركة نهاوند وتقدمهم شرقاً نحو بلاد فارس، فإنهم عقدوا الصلح مع أهالي هذهِ المدينة.

نص المعاهدة:

أورد الطبري[١٣] نص هذهِ المعاهدة، قائلاً: (كتب اليّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد، والمهلب وطلحة في كتاب النعمان بن مقرن[**] وحذيفة): (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى النعمان بن مقرن أهل ماه بهرذان، أعطاهم الأمان وعلى أنفسهم وأموالهم وأراضيهم، لا يغيرون على ملة، ولا يحال بينهم وبين شرائعهم، ولهم المنعة ما ادوا الجزية في كل سنة إلى من وليهم، على كل حالم في مالهِ ونفسه على قدر طاقته، وما ارشدوا ابن السبيل، واصلحوا الطرق، وقروا جنود المسلمين ممن مر بهم فأدى إليهم يوماً وليلة، ووفوا ونصحوا، فإنْ غشوا أو بدلو، فذمتهم منهم بريئة). شهد عبد الله بن ذي السهمين والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله.

مناقشة سند الرواية:

لقد أورد الطبري سند هذهِ المعاهدة، على الوجه الآتي: (كتب اليّ السريّ، عن شعيب عن سيف، عن محمد، والمهلب وطحلة). وهو سند معاهدة أهل ماه دنيار نفسه وقد تم دراسته.

لغة المعاهدة:

ان لغة المعاهدة تبين لنا عائديتها إلى صدر الإسلام فهي تمتاز "ببلاغة الكلام، وتأدية المراد مع إيجاز وسهولة فطرية في اللفظ. فالكاتب يكتفي ان يبلغ حاجته بلفظ موجز"[١٤].

وكذلك فأن صياغة المعاهدات المكتوبة في عصر الفتوحات الإسلامية هي "أميل إلى الاقتضاب، وأبعد عن الصنعة الكلامية، ويجري فيها الكلام مجرى طبيعياً، لا تكلف فيه، يراد منها الوصول إلى المعنى عن أقرب الطرق وأيسرها من غير تكلف"[١٥].

دراسة مضمون الرواية:

تظهر لنا المعاهدة حرص المسلمين على ضمان أهل ماه بهرذان، على أموالهم وأراضيهم، ويمضي المسلمون على أحكام ما يتبع أهل المدينة من الأحكام الشرعية الإسلامية.

وأعطت صياغة المعاهدة الحماية والمنعة والدفاع عن هذهِ المدينة مقابل أدائهم الجزية لكل من بلغ الحلم، أي ان فرض الجزية لا يشمل الجميع، وان هذه الجزية على من بلغ الحلم هي على قدر طاقته ودون تحديد مقدار معين من المال والجزية وهذا يدل على التسامح الموجود عند المسلمين. وهي من المعاهدات القليلة التي ورد فيها ذكر الجزية في حين ورد ذكر الجزية والخراج عند البلاذري[١٦]. أي ان البلاذري يمكن أن يكون مكملاً لما ورد فيها من أمور أو لما سقط منها.

وتتضمن المعاهدة تكليف أهل المدينة بأرشاد ابن السبيل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في تقسيم الصدقات وهو الذي ليس له مأوى، قال تعالى في كتابه الكريم: (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)[١٧].

ونصت صياغة المعاهدة على ان على الطرف الآخر إصلاح الطرق، ويقصد بذلك "كل طريق على قدر من يشكلها ويمر بها من الناس"[١٨]، وهي الطرق السالكة للناس، وتكليفهم باستضافة جنود المسلمين الذين يمرون بهذه المدن التي تمت صياغة معاهدة الصلح مع أهلها. وورد في البلاذري[١٩] أمور إضافية وهي تأمين أهل المدينة على حيطانهم ومنازلهم وهي أمور إضافية تخص مصلحة هؤلاء. ولما كانت هذهِ المعاهدة تتضمن حقوق الدولة الإسلامية وواجبات أهل المدينة المتعاقد معهم، يمكن عدها معاهدة صحيحة ومقبولة. ونظراً لتوفر حقوق الطرفين المتعاقدين، الطرف المسلم، وممثل سكان المدينة. يمكن قبولها والاعتماد على محتوياتها.

لقد تم استنساخ معاهدة أهل ماه دينار مع معاهدة أهل ماه بهرذان حرفياً ونصياً دون اختلاف ونعتقد بأن الكاتب هو نفسه الذي كتب المعاهدتين لهاتين المدينتين وتحت الظرف نفسه، وبذلك سماها الطبري[٢٠].

(أهل الماهين) لأنهما مدينتان متجاورتان من أعمال نهاوند. وعلينا أن نبدي بعض الملاحظات على هذهِ المعاهدة:

إنها من جملة المعاهدات التي تخص الجبال وهي الأكثر شمولاً ووضوحاً شأنها في ذلك شأن كل المعاهدات التي تخص هذا الإقليم إذ تحتوي على شروط الصلح والأمان والجزية والخراج. وجاء ذلك عن طريق الرواية سيف بن عمر. ولا تختلف عن تلك التي جاءت عن طريق البلاذري[٢١].

الا ان الأخير إضاف لها أداء الخراج وهو أمر ضروري. يبدو أنه فقد من المعاهدة لأسباب كثيرة. ان الأهمية الستراتيجية والاقتصادية للمنطقة، جعلت المسلمين يعدون شروط الاستسلام بعناية أكثر مما كانت عليه في المناطق الفارسية الأخرى لعدم وجود ترجيح قوي يقول بان الجبال كانت أسهل فتحاً في أي حال من الأحوال. وان مصطلح الصلح عندما استعمل في الرواية لا يمكن ان يعني استسلاماً طوعياً.

ان ذكر الجزية والخراج كما لوحظ أمر معروفٌ عندما يظهر هذا المصطلح في أماكن أخرى مثل بلاد الشام. ان من المعقول افتراض انهما يعينان ضريبة الرأس وضريبة الأرض على التوالي. ان تفاصيل دراسة صياغة معاهدة أهل ماه دنيار متطابقة حرفياً ولفظياً ومعنى مع صياغة معاهدة أهل بهرذان.

٣- معاهدة أصفهان (٢١هـ/٦٤١م):

لقد جرت معاهدة صلح بين المسلمين وبين أهل أصفهان، وقد روى الطبري النص الكامل لهذهِ المعاهدة في كتابه قائلاً: "كتب اليّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد.. كتب لأهل أصفهان وحواليها ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل أصفهان وحواليها انكم آمنون ما أديتم الجزية، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم في كل سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كل حالم ودلالة المسلم وأصلاح طريقه وقراه يوماً وليلة، وحملان الرجل إلى مرحله، ولا تسلطوا على مسلم، وللمسلمين نصحكم وأداء ما عليكم، ولكن الأمان ما فعلتم فإذا غيرتم شيئاً أو غير مغير منكم ولم تسلموه فلا أمان لكم، ومن سب مسلماً بلغ منه، فأن ضربه قتلناه. وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمه بن عبد الله)[٢٢].

دراسة تحليلية لمعاهدة الصلح:

أ- المضمون العام للمعاهدة:

تعد هذهِ المعاهدة اتفاقاً للصلح بين القائد الإسلامي عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري والفاذوسفان عن أهل أصفهان وحواليها.

ويتضح جلياً من خلال فحوى هذهِ المعاهدة التي سندرسها لاحقاً الامتيازات التي يتمتع لها المسلمون من خلالها لكونهم الغالبين في الجانب العسكري، وأهم تلك الامتيازات والحقوق وحق الأمان من الجانب الآخر.

ان دراسة لغة هذهِ المعاهدة، تبين لنا الاختصار والتركيز، وهي بعيدة عن الاطناب والاطالة، وان معاني ودلالات هذهِ المعاهدة تعود إلى فترة الفتوحات الإسلامية.

ب- دراسة سند الرواية:

روى الطبري هذهِ الرواية بسند قائلاً فيه كتب اليّ السريّ، عن شعيب ، عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد.

وقد تم ترجمة كل من السريّ وشعيب، وسيف، ومحمد، وطلحة، والمهلب في المبحث السابق عند الحديث عن معاهدة فتح مدينتي أهل ماه دنيار ، وأهل ماه بهرذان.

(أما عمرو، وسعيد) فلم نحصل لهما على ترجمة في كتب التراجم والطبقات لمجهوليتهما[٢٣].

ويتضح لنا من خلال دراسة سند الرواية ان هؤلاء الرجال قد عاصر احدهما الآخر، وقد دونوا معاهدات الصلح عندهم والتي ذكرها الطبري في تاريخه، ويتبين لنا اختلاف ثقة الرواة، فمنهم من هو منكر

للرواية ومنهم الضعيف ومنهم من الثقات، وجاء هذا التقييم لهم كونهم رواة حديث وليس رواة تاريخ ولكن من خلال دراستهم كرواة للحديث وهو من العلوم الدينية المهمة، يمكن أن نقول أن روايتهم التاريخية يمكن الاعتماد عليها إلى حد ما لكونها تخص أموراً سياسية أو اجتماعية وهي أقل أهمية من العلوم الدينية.

ج- دراسة تحليلية لصيغة المعاهدة:

لقد تبين لنا ان صيغة المعاهدة قد وردت لتعطي للمسلمين بعض الامتيازات وهم المنتصرون في حربهم مع أهل أصفهان. وبعد دراسة متن هذهِ المعاهدة وصيغتها، يتبين بأن المعاهدة تفرض على أهل أصفهان ضريبة جزائية، الا ان الطبري لم يذكر مقدار مبلغ هذهِ الضريبة، ويبدو ان مقدار الجزية قد سقط من المعاهدة أو اسقط منها لاعتبارات ذات علاقة بدافعها، أي انه من المحتمل ان دافعيتها حذفوا مقدار الجزية من المعاهدة فيما بعد لاعتبارات مالية خاصة بهم.

ولكن ابن أعثم الكوفي[٢٤] قد ذكر الجزية "بمائة ألف درهم عاجلة والجزية بعد ذلك على من أقام على دين المجوسية". وبالطبع فأن الضريبة هو مبلغ كبير حينذاك، كما ان الجزية قد اخذت من أهل المجوس لأن المسلمين عدوهم من أهل الذمة، كما فعل الرسول محمد (ص) مع أهل هجر في البحرين، ففي سنة (٨هـ/٦٢٩م) وجه الرسول(ص) إلى أهل البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو الجزية، فأسلم العرب هناك وصالح المجوس واليهود والنصارى على الجزية[٢٥]، كما اتبع ذلك الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على مجوس فارس[٢٦].

ويظهر من خلال صياغة المعاهدة بأنها لا تريد أثقال الطرف الآخر في مطاليب المسلمين، وتوكيد المسلمين على مبدأ الاعتدال في منهجهم.

ولذلك جاء في صياغة هذهِ المعاهدة ضرورة مساعدة المسلمين الذين يمرون بالمدن المفتوحة للوصول إلى جيشهم من خلال "دلالة المسلم وإصلاح طريقهُ وقراه يوماً وليلة"[٢٧].

وهذا يعني طلب الضيافة للمسلمين وهو جانب من الجوانب العسكرية التي يتطلبها الجيش الإسلامي لغرض معرفة الطريق وتفاصيل صعوباته وإيجاد أماكن للراحة والاستكشاف ثم الانطلاق نحو الجيش المتقدم في جبهات القتال لخوض معارك الفتوح الإسلامية.

اما ما ورد في المعاهدة وهي "حملات الرجل الراجل إلى مرحلة، لا تسلطوا على مسلم[٢٨]، فهذا يعني توفير دابة للرجل الراجل ونقله مرحلة ولعدة وهي عند الجغرافيين مسافة مسير يوم واحد[٢٩].

ان كل معاهدة صلح بين طرفين يجب ان يتوافر فيها شرطان؛ الحقوق والواجبات، وقد لوحظ ان شرط الواجبات في هذهِ المعاهدة واضح وصريح.

ولكن الشرط الثاني وهو الحقوق لم يذكر منه سوى الأمان وحق ان ينصرهم المسلمون، وهذا أمر غير واضح، وهو كلام عام لا يمكن أن يكون ضمن معاهدة فيها شروط مطولة للواجبات دون شروط الحقوق. وان حق الأمان والنصح، حقوق عامة تحتمل الكثير من التفسيرات وحسب الظروف والمناسبات في حين ان الواجبات كانت واضحة وصريحة. ومن المحتمل ان بعض هذه الحقوق قد سقطت من النص لأسباب كثيرة تتعلق بالرواة وظروف الرواية وزمانها.

ومع ذلك فلا يوجد سبب للشك في ان معاهدة أولية كان قد اتفق عليها قبل ذلك مع أصفهان حالا بعد الاستيلاء عليها. وقد روى سيف بن عمر التفاصيل في الرواية التي ذكرنا نصها. وهي موثوق بها، ان لفظة جزية هنا واضحة بأنها ضريبة الراس. وقد أيدت مختلف الروايات التي ذكرت الجزية والخراج كضرائب منفصلة أيدت هذهِ الحقيقة مثل رواية البلاذري[٣٠]، ويشير البلاذري في الصفحة نفسها ان الخراج وظف على الأرض. كما وردت الشروط الأخرى في البلاذري أيضاً حول الأمور التي أصبح من الضروري التأكيد عليها ضماناً لمصلحة سكان الحاميات خاصة عندما تكون معظم المنطقة لا تزال معادية. وجاء في ذكر المعاهدة بعض الشروط مثل ان يكون أهل اصبهان مرشدين ناصحين وان يقوموا بايواء المسلمين وتسهيل طرق المسافرين كل ذلك لجعل الكل يشعرون باطمئنان إلى كون المدينة أصبحت قاعدة للعمليات العسكرية.

ان منع تعيين أي من المعاهدين في وظائف الدولة الإسلامية وعقوبة من يضرب المسلم أو يسبه كانت ضرورية لحفظ هيبة المسلمين وسطوتهم. لذا فأن بنود المعاهدة كانت ضرورية لحفظ حكم المسلمين وأوامرهم في مناطق يحتمل أن يحصل فيها عدوان ضدهم.

كل المعاهدات التي وردت في البلاذري[٣١] تضيف إلى ذلك الخراج وترفض شروط المساعدة والعقوبات إذا اظهروا عداء للمسلمين، لكن الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة جعلت من الضروري للمسلمين ان يعدوا شروط الاستسلام بعناية أكثر مما كانت عليه في المناطق الفارسية الأخرى. وهي أي اصفهان من المدن التي استسلمت بتوسط رئيسها[٣٢].

ولما كانت هذهِ المعاهدة تحوي حقوق الطرفين المتعاقدين، الطرف المسلم وممثل سكان اصفهان، يمكن قبولها والاعتماد على مضامينها.

ومن دراسة النصوص الخاصة بمدن جنوب فارس وتحليلها يظهر لنا ما يأتي:

١- ان المعاهدات التي عقدها المسلمون مع مدن جنوب فارس تفيض من معين واحد أتسم بالسهولة والبساطة وعدم التكلف في الألفاظ مع الإيجاز والبعد عن الاطناب.

٢- لم ترد معاهدات مدن جنوب فارس بالشروط نفسها في جميع المدن بل اختلفت عن مدينة إلى أخرى حسب ظروف المدينة وما امتازت به وحاجة المسلمين ومواقفهم العسكرية.

٣- أزال المسلمون الكثير من الأعباء المالية التي أثقلت كاهل اهالي مدن جنوب فارس، إذ دفع الناس أقل بكثير مما كانوا يدفعونه للنظام السابق. إذ كانت الضرائب الإسلامية تتناسب وأوضاعهم ومستوياتهم المعاشية. ولم يرد في المصادر التاريخية أي تذمر أو اعتراض على الضرائب الإسلامية.

٤- لقد فرق المسلمون منذ فتح جنوب فارس بين الجزية والخارج، بعكس ما أثاره المستشرقون من ان المسلمين فرضوا اتاوة إجمالية على الأرض والرؤوس بدون تفريق بينهما. وهناك أدلة كثيرة على معنى الجزية والخراج عن المسلمين، وردت في معاهدات الصلح.

٥- يبدو ان هذهِ المعاهدات كانت قد تأثرت بما عقده المسلمون في بلاد الشام والعراق من معاهدات صلح، إذ وردت فيها مضامين الحقوق والواجبات نفسها فضلاً عن بساطة أسلوب الكتابة في صياغة المعاهدات.

٦- عقد المسلمون معاهدات صلح أولية مع أهم مدن جنوب بلاد فارس في مناطقهم المختلفة. ثم تم التوصل إلى عقد معاهدات صلح نهائية بعد استقرار وانتهاء النفوذ الفارسي هناك.

٧- وردت كل معاهدات الصلح المعقودة مع مدن جنوب بلاد فارس بصيغة واحدة. في حين ان معاهدات الصلح المعقودة مع بلاد الشام والجزيرة الفراتية والعراق وردت بعدة صيغ. قد تبلغ خمس صيغ كما هو في الجزيرة الفراتية[٣٣].

الهوامش:

(*) ماه دنيار: هي مدينة نهاوند، وهو اسم كورة الدينور. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م)، ج٥، ص٤٩.

(١) محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري وتاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (بيروت، بلا.ت)، ج٤، ص١٣٧.

(*) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حسين بن جابر العبسي وهو المعروف باليمان، انما قيل له اليمان لأنه نسب جده اليمان بن حارث بن قطيعة، استلم قيادة الجيش الإسلامي في نهاوند بعد النعمان بن مقرن: ينظر: ابن عبد البر ابو عمر يوسف عبد الله محمد النميري (ت٤٦٣هـ/١٠٨٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار العلوم الحديثة، (مصر، بلات) ج١، ص٣٦٥.

(٢) يضيف البلاذري إلى ذلك الخراج: ينظر: البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، عمر انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٢٩.

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (بيروت، بلات)، ج٤، ص٤٤٧.

(٤) ينظر: علي، د. جواد، موارد تاريخ الطبري، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣، (بغداد، ١٩٥٤م)، ص٢٦.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابي سعيد العمري، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٤، ص٩٥.

(٦) المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ/١٣٤٠م)، تهذيب الكمال في أسامي الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (عمان، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ج٩، ص١١٣.

(٧) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل (ت٨٥٢هـ/١٤١٩م)، تهذيب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج٣، ص٢٥٩.

(٨) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (بيروت، بلات)، ج٤، ص١٦.

(٩) ينظر: علي، د. جواد، موارد تاريخ الطبري، ص٢٦.

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢١٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٨، ص٤٣.

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٨٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٩١.

(١٢) ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد، غزوات ابن حبيش، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة ، (بيروت، بلات)، ج٢، ص٣٤٩.

(*) ماه بهرذان: اسم المدينة في منطقة نهاوند. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٩.

(١٣) تاريخ الطبري، ج٤، ص١٣٦-١٣٧.

(**) النعمان بن مقرن بن عائذ المزني: أمير وقعة نهاوند، صحابي جليل، قدم مع قومه، ثم سكن البصرة، وبعثه الفاروق أميراً على الجنود في نهاوند. ينظر: ابن كثير ابو الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، (بيروت، بلا ت) ج٧، ص٢٠.

(١٤) بيدا، كلية ودمنة، ترجمة : عبد الله بن المقفع، (بيروت، بلات)، ص٢٩؛ غانم، جواد رضا، رسائل الحرب في العصر الراشدي، مجلة المورد، ع١٥، ١٩٧٨م، ص١٠٥.

(١٥) بلبع، عبد الحكيم، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ص٨٨-٨٩.

(١٦) فتوح البلدان، ص٥٤٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١٣٥-١٣٦.

(١٧) القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية:٦.

(١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٩.

(١٩) م.ن، ص٥٤٩.

(٢٠) تاريخ الطبري، ج٤، ص(١٣٦-١٣٧).

(٢١) فتوح البلدان، ص٤٢٩ (يضيف البلاذري الخراج إضافة إلى الجزية).

(٢٢) تاريخ الطبري، ج٤، ص١٤١.

(٢٣) ينظر: علي، د. جواد، موارد تاريخ الطبري، ص٢٦.

(٢٤) ابن اعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، دار الندوة الجديدة، (بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ج٢، ص٧٠.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٠٧.

(٢٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٠٨.

(٢٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١٤١.

(٢٨) م.ن، ج٤، ص١٤١.
(٢٩) ابن الفقيه، أبو بكر بن إبراهيم الهمذاني(ت٢٩٠/٩٠٣م)، مختصر كتاب البلدان، (طبعة بريل، ١٨٨٢م)، ص٣١٣؛ المقدسي البشاري، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بعناية: دي غويه، (ليدن، بلا ت)، ص١٠٧.
(٣٠) فتوح البلدان، ص١٠٨.
(٣١) فتوح البلدان، ص٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠.
(٣٢) م.ن، ٥٤٢-٥٤٤.
(33) Ali, Jasim Sagbain The Christians of the Jaziraun puplised Ph.D. thesis, (Edinburgh, 1982), PP.62-73.

المصادر:

اولاً: االمصادر العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. **ابن اعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م):**
- كتاب الفتوح، دار الندوة الجديدة، (بيروت، ١٩٦٩م)، (٨) أجزاء.
٣. **البلاذري، أبو العباس أحمد** بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م:
- فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، (بيروت، ١٩٨٧م).
٤. بيدا:
- كليلة ودمنة، ترجمة: **عبد الله بن المقفع** ، (بيروت، بلا ت).
٥. **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٢٥هـ/١٤٦٠م):**
- تهذيب التهذيب، تحقيق: **محمد عوامة**، (دمشق، ١٩٨٦م)، (٤) أجزاء.
٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمري، (بيروت، ١٩٩٧م)، (٢٤)جزء.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (بيروت، بلا ت)، (٤) أجزاء.
٧. **الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):**
- الجرح والتعديل، (بيروت، بلا ت)، (٩) جزء.
٨. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م):
- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، بلا ت)، (١٠) أجزاء.
٩. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد النميري (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار العلوم الحديثة، (مصر، بلا ت)، (١٣) جزء.
١٠. ابن الفقيه الهمذاني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م):
- **مختصر كتاب البلدان**،طبعة (بريل، ١٨٨٢م).
١١. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
- البداية والنهاية، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، (بيروت، بلا ت)، (١٤) جزء.
١٢. المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م):
- تهذيب الكمال في أسامي الرجال، تحقيق: **بشار عواد معروف**، (عمان، ١٩٨٠م).
١٣. **المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م):**
- **أحسن التقاسيم** في معرفة الأقاليم، بعناية : دي غوية، (ليدن، بلا ت).
١٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، بلات)، (٧) أجزاء.

ثانياً: المراجع الحديثة:

١. بلبع، عبد الكريم:
- النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٥٥م).

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١. علي، د.جواد:
- موارد تاريخ الطبري، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٣، (بغداد، ١٩٥٤م).

٢. رضا، غانم جواد:
- رسائل الحرب في العصر الراشدي، مجلة المورد، ع١٥، (بغداد، ١٩٧٨م).

رابعاً: المراجع الاجنبية:

1. Ali, Jasim Saghain:
- The Christions of the Jazira, Un Puplised Ph.D. Thesis, (Edinburgh, 1982).

Trnces Treaties, which are written for the Middle and South of Persion country

Prof. Dr. Jaassim Sagban Ali Dr. Bahjah Ali Mohammad Kareem
College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:

The process of the Islamic conquste and truces treaties for the north Persian country people are happened more than other parts of the country, because it has the famous towns with the economical movements.

We have noticed that the passages of the truces treaties, which are written in the AL-Tabree book, and Ibn-Alatheer history book, and AL-Balatheree book with shorten notices, and some them are difference from the passages of AL-Tabree, we think that historians aren't written of them because they are thought these passages aren't nesseccory of written, and which have tired for the readers.